الخليج العربي في مخططات البنتاغون

طريق مؤتمر

البشرية تكرس اول ايلول يوما للسلام العالمي

تحت شعار النضال المتنامي ضد خطر الحرب، احتفل الرأي العام العالمي التقدمي بيوم السلام العالمي الذي وافق الاول من ايلول الجاري. وبهذه المناسبة نشرت "الحقيقة" برافدا مقالا تحت عنوان "طريق مأمول" ننشر ملخصا له فيما يلي: لم يكن اختيار اول ايلول مصادفة ليكون يوما عالميا للنضال ضد الحروب: فقد مضت تسع وثلاثون سنة على اندلاع الحرب العالمية الثانية (اول ايلول ١٩٣٩) ولم تنس الانسانية كيف جرت المأساة المدعومة بالمحافل الاحتكارية العالم الى نيران واتون المعارك. وتذكر البشرية ان هذه الحرب افقدت العالم ٥٠ مليونا من البشر.

وان المهمة التي تقف امام كافة الشعوب – هي مهمة تحاشي حرب جديدة والتي مع وجود الاسلحة الذرية قد تتحول الى كارثة قادحة. وان الوسيلة الفعالة والموثوقة لدرء اخطار مثل هذه الحرب تكمن في سياسة الانفراج الدولي التي اصبح الاتحاد السوفييتي هو المبادر اليها وبانيها. كما تقف الى جانبه كافة الدول الاشتراكية.

ويلاحظ الان ان الانفراج يعيش ربوتر، وذلك وارد في كل الوثائق الدولية الا انه نجدر الملاحظة الى انه في الدول الرأسمالية في الغرب وخاصة في الولايات المتحدة يوجد اناس كثيرون في مراكز مسؤولة ينوفون الى الحرب الباردة ويريدون ومع العصى في دولاب الانفراج ويدرج هؤلاء دعايات حول "الخطر السكري" للاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية وذلك اقتراء لتبرير سياساتهم العدوانية واقرار ميزانيات عسكرية عالية وصفها جورج بيون من اعضاء الكونجرس بانها تجهض البلاد وترهقها. هنالك في امريكا من جعل مهنته معاداة الشيوعية والسوفييت وهؤلاء لا يرغبون في اية علاقات للتعايش السلمي او الانفراج بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وامثال هؤلاء جونسكي مستشار كارتر لشؤون الامن القومي وهارولد براون وزير الدفاع. الا ان هؤلاء المعارضين لسياسة الانفراج مهما كثروا لا يستطيعون فعل شيء فالعلاقات يجب ان تتجه نحو الانفراج الدولي بين البلدين وذلك لما فيه خير ومصلحة وسلام وامن البشرية جمعاء. ان توثيق التعايش السلمي هي الطريق الوحيدة الحكيمة للتطور العالمي.

القى تأكيد هارولد براون وزير الدفاع الامريكي مؤخرا عن نية البنتاغون استخدام القوات المسلحة الامريكية في منطقة الخليج العربي "في الحالات الطارئة" القى ضوءا اضافيا على خطط واشنطن الخطرة في المنطقة. فقد اعترف الوزير كاشفا الستار عن خطط الولايات المتحدة "ان الشرق الاوسط والخليج العربي يشكلان معضلة كبيرة لان الحديث يدور حول امنيات كبيرة جدا" وقد تحدث الجنرال براون عن احداها فورا وبكل صراحة.

نابع قائلا طالما ان هذه المنطقة هي اكبر مصدر للنفط في العالم فلا يمكن فصل امنها عن امن الولايات المتحدة ولهذا فان الولايات المتحدة تنوي حماية استخراج النفط وايصاله الى البلدان المستهلكة شهية واشنطن تتزايد

ان الولايات المتحدة تحاول حماية مصالح احتكاراتها من الضربات المتعاظمة لحركة التحرر الوطني العربية التي فوضت بصورة جوهرية المواقع الامريكية في المنطقة كما حدث مثلا في العراق نتيجة تاميم "شركة نفط العراق". ولكن شهية واشنطن لنفط الشرق الاوسط لم تتضاءل بل تزايدت. والاستراتيجيون الاميركيون يدركون تماما ان منطقة الخليج العربي من اغنى مستودعات الذهب الاسود الجوفية في كوكبنا. ويتركزهنا قرابة ثلثي احتياطات النفط المكتشفة في العالم الرأسمالي اي ٤٤٫٦ مليار طن. وعلى حساب هذه الخامة الثمينة المستخرجة هناك تلبي اليابان مثلا – ٩٠ – بالمئة من حاجتها الى الوقود السائل وتلبي بلدان اوروبا الغربية –٨٦– بالمئة من حاجتها. وتستورد الولايات المتحدة كذلك نفط الشرق الاوسط بكميات متزايدة.

فمنذ عام – ١٩٥٠ – الى عام ٧٠ فقد ازدادت نسبة الذهب الاسود المستورد من منطقة الخليج من – ٨٫٤ – بالمئة الى – ٥٢٫٣ – بالمئة ضمن مجموع ماستورده الولايات المتحدة من النفط، وفي السبعينات ازدادت هذه النسبة اكثر واكثر.

حسابات ملوك النفط

تنمو على نفط الشرق الاوسط بسرعة مريعة الحسابات المصرفية لملوك النفط الذين يسيطرون الى درجة كبيرة على استخراجه في المنطقة.

وينوي الكارتل ايصال ارباحه السنوية في عام – ١٩٨٥ – الى – ٨٠ – مليار دولار.

بيد ان النفط والارباح الطائلة المرتبطة به ليست الا واحدة من الامنيات الكبيرة جدا التي ذكرها وزير الدفاع الامريكي.

والامنية الاخرى هي المداخيل التي تنالها احتكارات السلاح الامريكية من بيع مختلف انواع الاسلحة والعتاد الحربي لدول الخليج. وحتى لو اقتصرنا على العمليات الرسمية المتهاودة جدا والتي نشرتها الصحافة في مختلف الازمنة لكونت امامنا لوحة مروعة بصف مجموع ما باعته الولايات المتحدة من الاسلحة في عامي ٧٤ – ٧٥ كان من نصيب بلدان الخليج العربي. والوتائر السريعة للسباق العسكري الذي بدأ هناك بمساعدة من البنتاغون ادى الى ازدياد النفقات العسكرية في النصف الاول من السبعينات في ايران والعربية السعودية مثلا ستة او سبعة اضعاف.

دور البقرة الحلوب...

ان واشنطن اذ تخصص دول الخليج العربي(دور بقرة حلوب تسعى في الوقت نفسه الى استخدام سباق التسلح في المنطقة من اجل زيادة ربط هذه البلدان بالعجلة الاقتصادية للولايات المتحدة. وتوفر بيع الاسلحة للولايات المتحدة امكانيات جديدة لتدعيم نفوذها الاقتصادي والسياسي هناك وذلك دون الحديث عن النفوذ العسكري. فالدول المشترية تضطر لدى اقتنائها المعدات الحربية الى استيراد قطع الغيار والوسائل الضرورية الاخرى التي تضمن استخدامها والى دعوة المدربين والاختصاصيين لخدمة هذه المعدات وعلاوة على ذلك فان تقديم الولايات المتحدة للاسلحة العصرية واشتراكها في بناء مجمعات عسكرية كاملة يوفران الظروف لتوسيع وجودها العسكري المباشر في المنطقة وفي عام ١٩٨٠ سيصل عدد العسكريين الاميركيين في منطقة الخليج وفق حسابات البنتاغون الى ١٥٠ الف شخص.

احتلال غير مباشر

ويزمع البنتاغون توسيع التوريدات العسكرية وزيادة عدد افراده العسكريين باضافة شبكة من القواعد العسكرية في المنطقة وكذلك في منطقة المحيط الهندي المناخمة لها وتشكل جزيرة مصيرة احدى هذه النقاط الفعالة للوجود الامريكي في الخليج العربي. توهت تريبيون اللندنية منذ امد غير بعيد في معرض اشارتها الى القيمة الاستراتيجية الفائقة الاهمية لهذه القاعدة بان البلدان الاساسية المنتجة للنفط في الشرق الاوسط تقع في متناول قوات الانزال التي تنطلق منها. وكذلك فان القاعدة الامريكية التي تبنى في جزيرة دييغو غارسيا في المحيط الهندي سوف تخدم اهدافا مماثلة.

لدى الحديث عن سياسة الولايات المتحدة في منطقة الخليج لا ينبغي اهمال تطلعات واشنطن

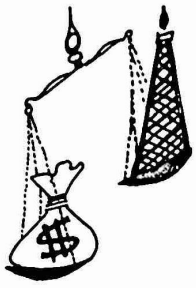

الى توطيد مواقع رؤوس الاموال الامريكية في المنطقة بكل السبل.

وتخصص الولايات المتحدة مكانة خاصة في التغلغل الاقتصادي في بلدان الخليج العربي لزيادة استثماراتها هناك التي نمت خلال عام – ١٩٧٥ – وحده من – ٢٫٣ – مليار دولار الى – ٤٫٥ – مليار دولار

ان الاستراتيجيين الامريكيين اذ يعارضون تعلقهم متعدد الجوانب في منطقة الخليج ينظرون بقلق الى اشتداد الميول المعادية للامبريالية في العالم العربي. وهذا هو السبب في ان الولايات المتحدة اذ تدعم من ناحية مواقعها الاقتصادية والسياسية والعسكرية في المنطقة تسعى في الوقت نفسه الى شق جبهة الدول العربية والى نسف الصداقة والتعاون السوفيتيين– العربيين.

ابعد من مناورة

وهذا النهج يرتبط منطقيا بمخططات لحماية المصالح الامريكية في منطقة الخليج العربي في الحالات الطارئة بواسطة التدخل العسكري المباشر.

وبهذا الصدد لا يجوز النظر الى قول هارولد براون المذكور كمجرد مناورة وتخويف للعرب وتثير جميع الدلائل الى ان واشنطن الرسمية تقوم باعداد الرأي العام حيث تحضر الاوساط الاجتماعية العالمية لوضعها فيما بعد امام حقيقة واقعة واذا نظرنا الى المنطقة بمنظار البنتاغون لرأينا ان الادارة الامريكية الحالية لم تتخل عن الاعمال المسلحة كوسيلة لتعزيز مواقعها في منطقة الخليج. وهذا ما يشهد عليه ايضا انشاء تشكيلة متنقلة خاصة تضم فرقتين من قوات المشاة وفرقة من قوات البحرية مع الطيران التابع لها وهي مخصصة للقذف بها الى منطقة الخليج العربي.

بيد ان تطورات الوضع في هذه المنطقة وفي العالم ككل تبين ان نهجا كهذا يقضي عليه بالفشل. اذ ان سياسة الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي تعارض مصالح الشعوب العربية وتناقض روح الزمن جذريا وليست لها افاق تاريخية وتوحد القوى التقدمية العربية في المنطقة وانظمتها الوطنية جهودها من اجل التصدي لهذه المخططات واحباطها.

أضواء على شعارات وافعال القيادة الصينية في عهد ماو

بقلم: فداء الوطن

الحلقة الثانية

الاحزاب الماركسية اللينينية تتصدى:

لكن القيادة الصينية لم تتعطش البتة ولا هي تتعطش لان تلقي بنفسها في الكفاح ضد الامبريالية بل ترغب من اجل تنفيذ مخططاتها في استغلال القدرة العسكرية والاقتصادية للبلدان الاشتراكية ، وقدرة الطبقة العاملة العالمية وامكانيات حركة التحرر الوطني وتسعى الى تحويلها لاداة لها لخدمة سيادة الدولة الكبرى.

ومع ان الماويين، بالكلام فقط، يقولون بانهم "مستعدون للتضحية القومية القصوى" الا ان افعالهم تشهد على غير ذلك، فهم يفضلون موقف – "الجلوس على الجبل ومراقبة معركة النمور".

ان الاحزاب الماركسية – اللينينية في العالم رفضت بحزم ايديولوجية وسياسة واستراتيجية وتكتيك الماوية وتعرضت لها بالانتقاد المبدئي الواسع ، ووصفتها بانها دخيلة على الماركسية – اللينينية ، وبانها باطلة ولا اساس لها ، وضارة من وجهة نظر المهمات الوطنية والاممية للحركة الشيوعية والعمالية وحركة التحرر الوطني. وقد اصطدم دفاع الماوية عن الحرب بالسخط والاستنكار من اوسع فئات الرأي العام العالمي.

وذاد الحزب الشيوعي السوفييتي ومعه الاحزاب الشقيقة الاخرى بشكل منطقي متواصل عن مبادئ الماركسية – اللينينية ، والاممية البروليتارية ،وبذل كل الجهود لتوطيد مواقع ووحدة الاشتراكية العالمية وتماسك الحركة الشيوعية العالمية والقوى الديموقراطية والوطنية المحبة للسلام ، في الكفاح ضد الامبريالية والرجعية والحروب.

وعندها اتخذ قادة الحزب الشيوعي الصيني اتجاه شق الحركة الشيوعية العالمية، وخلق مجموعات وتيارات ماوية في البلدان الاخرى تواجه الاحزاب الشقيقة، ولتفكيك التعاون الاشتراكي.

حمى العداء للسوفيات:

ولقد حول القادة الصينيون المعارك الحادة ضد الاتحاد السوفياتي والحزب الشيوعي السوفياتي واتجاهه الماركسي – اللينيني المنطقي. وقد طلب الماويون الى الشيوعيين السوفيات التخلي عن قرارات المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي وعن برنامج الحزب، ونشروا دعاية عنيفة معادية للسوفيات، وبدأوا منذ اواسط عام ١٩٦٠ وبصورة منتظمة بتدبير استفزازات على الحدود الصينية – السوفياتية ، واوصلوها الى حدّ الصدامات المسلحة في ربيع وصيف عام ١٩٦٩ ، وفي جوّ الجنون النفسي والهذيان والحمّى العسكرية بالمعادية للاتحاد السوفياتي التي نشأت في الصين اثر ذلك ، فان هذا الاتجاه اعلن عنه في المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الصيني كمبدأ رسمي.

ويواصل ماو وجماعته تقليص العلاقات الاقتصادية وغيرها مع الاتحاد السوفياتي ، والبلدان الاشتراكية الاخرى. وفي نفس الوقت فانهم يوسعون العلاقات وبكافة الوسائل مع الدول الامبريالية الكبرى، وقبل كل شيء مع الولايات المتحدة الاميركية، ويكفي القول ، ان الثقل النوعي للبلدان الاشتراكية في التجارة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية قد انخفض في عام ١٩٦٦ الى ٢٥ بالمئة مقابل ٦٨ بالمئة في عام ١٩٥٩ ، وفي عام ١٩٦٩ تقلص حجم التجارة الصينية – السوفياتية بالمقارنة مع عام ١٩٦٦ الى ٦ مرات تقريبا.

ومن المميز ان الصين تبني علاقاتها مع البلدان الامبريالية على اساس المعاداة المكشوفة للسوفيات والحاق الضرر بمصالح الاشتراكية العالمية وبالحركة الثورية ، وحركة التحرر الوطني..